تقييمُ الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية في ضوء المعايير المهنية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية في المملكة العربية السُّعودية

العنود صبيح دايش الشراري

أستاذ مشارك – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية–جامعة الحدود الشمالية

المسْتَخْلَص: هدفت الدِّراسة التعرُّف إلى مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية في منطقة الحدود الشَّمالية في ضوء المعايير المهنية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية في المملكة العربية السُّعودية، والكشف عن مدى وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي تُعزَى لبعض المتغيرات. واتبعت الدِّراسةُ المنهجَ الوصفي، وجُمعت البيانات باستخدام بطاقة ملاحظة اقتصرت على مجال التَّدريس بمعياريه: تطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس الدِّراسات الإسلامية، ومراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها. وتم تطبيقها على عينة عشوائية طبقية مُكوَّنة من (٦٠) معلمةً من معلِّمات الدِّراسات الإسلامية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية. وخلصت نتائجُ الدِّراسة إلى أنَّ مستوى الأداء التَّدريسي للمعلِّمات بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية في ضوء المعايير المهنية كان عاليًا في الدرجة الكلية، وفي المحورين الفرعيين. كما أظهرت النتائجُ وجودَ فروقٍ دالةٍ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي في محور تطبيق الاتجاهات الحديثة تُعزَى لاختلاف المرحلة الدِّراسية لصالح معلِّمات المرحلة المتوسِّطة، وفروق في نفس المحور تُعزَى للحصول على الرخصة المهنية لصالح المعلِّمات الحاصلات على الرخصة، وفروق تُعزَى لاختلاف عدد الدورات التدريبية في مجال الرخصة المهنية والمعايير المهنية لصالح الحاصلات على أكثر من(٦) دورات تدريبية. كما وجِدَت فروق دالة في الأداء التَّدريسي ككل وفي المحورين الفرعيين تُعزَى لاختلاف عدد سنوات الخدمة لصالح المعلِّمات ذوات الخدمة الأطول.

الكلمات المفتاحية: الأداء التَّدريسي، الدِّراسات الإسلامية، المعايير المهنية، المرحلة المتوسِّطة، المرحلة الثَّانوية

Evaluating the teaching performance of Islamic studies teachers at the intermediate and secondary levels in light of the professional standards for teachers of Islamic studies in Saudi Arabia

Alanoud Sabeeh Dayesh Al Sharari

Associate Professor - College of Social and Human Sciences-Northern Border University

Abstract: The study aimed to assess the teaching performance of Islamic education teachers in the intermediate and secondary stages in the Northern Border region of Saudi Arabia, in accordance with professional standards for Islamic education teachers. Using a descriptive methodology, data were collected via an observation card focused on two main criteria: the implementation of modern teaching trends and the specific nature of Islamic education. The sample included 60 teachers selected randomly. Results indicated that the overall teaching performance was high across all dimensions. However, statistically significant differences were found in the application of modern trends based on several factors. Notably, teachers at the intermediate stage performed better than those at the secondary stage. Additionally, licensed teachers outperformed their unlicensed counterparts, and those who completed more than six training courses showed superior performance. Differences were also observed based on years of service, with more experienced teachers achieving higher performance levels.

Keywords: Teaching performance, Islamic studies, professional standards, middle school, high school.

المقدِّمة

يُعدُّ التَّدريسُ الجانبَ التطبيقي للعملية التَّعليمية ككل، وهو يمثل النشـــاط المخطَّط الذي يهدف لتحقيق نتائج تعليمية مرغوب فيها لدى المتعلمين، فالتَّدريس-كما أشار الخليفة (٢٠١٧)- موقف مُخطَّط لإنماء المتعلِّم لأقصى ما تسمح به إمكاناته. وهو من العمليات المعقدة لأنه كما -أوضح قلادة (٢٠١٢)- يقوم على وضع خطة لتوظيف عناصر الموقف التَّعليمي ومتغيراته في الدرس، مع ربطها بالمتغيرات العقلية والوجدانية والسُّلوكية للمتعلم؛ بما يحفزه على التفاعل الذي ينتج عنه اكتساب خبرات جديدة، وإحداث تغيُّرات في سلوكه وأدائه تؤدي لتحقيق الأهداف المطلوبة.

وتشترك كل التخصُّصات في الاهتمام بعملية التَّدريس باعتبارها عصب العملية التَّعليمية، وفي مقدمتها الدِّراسات الإسلامية، التي تعدُّ ركيزة أساسية في المنظومة التَّعليمية للمملكة العربية السُّعودية، وذلك لأهميتها البالغة في تنشئة الأجيال، وغرس العقيدة الصحيحة، وتعزيز القيم الإسلامية والانتماء الديني والوطني في نفوسهم، فضلاً عن دورها في تنمية شخصياتهم المتكاملة، وتوجيه سلوكياتهم وتصرفاتهم وفق المبادئ الإسلامية؛ مما ينعكس إيجابًا على المجتمع ككل.

ولا شك أن هذه المكانة للدراسات الإسلامية تنعكس على مكانة مُعلِّميها ومُعلِّماتها، وتُبرز أهميةَ أدوارهم، وتؤكد في الوقت ذاته على أهمية إعدادهم، وتنميتهم مهنيًا، وإكسابهم المهارات والكفايات التي تؤهلهم للقيام بهذه الأدوار، وتحقيق الأهداف السَّامية والشَّاملة للدراسات الإسلامية، وفي هذا الصدد أشار الخطيب (٢٠٢١) إلى أن امتلاك مُعلِّمي الدِّراسات الإسلامية للكفايات التَّدريسية ضرورةٌ لأداء أدواره التربوية والتَّعليمية، وتحسين جودة تعليم التربية الإسلامية وتحقيق أهدافها، فالمعلِّم الكفء هو حجز الزاوية في نجاح العملية التَّعليمية ككل.

ونظرًا لأهمية عملية تدريس الدِّراسات الإسلامية، ودورها الرئيس في تحقيق أهداف العملية التَّعليمية، فإنها بحاجة إلى تقييمٍ مستمر لأداء مُعلِّميها ومُعلِّماتها وممارساتهم، والوقوف على مدى مطابقتها للمعايير وتحقيقها للأهداف المخطَّطة خاصةً أن تقييم الأداء التَّدريسي يُعدُّ أداةً فاعلة لتحسين جودة العملية التَّعليمية وتطوير أداء المعلِّمين والمعلِّمات. ولكي يكون تقييمُ الأداء التَّدريسي فاعلًا، فمن الضروري أن يستند إلى معايير مُحدَّدة يمكن قياسُها في أثناء الممارسات التَّدريسية. وتتعدَّد هذه المعايير وتتنوع وفقًا للغرض من التقييم. وتُعدُّ المعايير المهنية التخصُّصية المعتمدة من اللجان والهيئات الوطنية من أهم الأطر المرجعية التي يجب تقييم أداء المعلِّمين وممارساتهم في ضوئها؛ لأنها تحدد بوضوح المعارف والمهارات والسُّلوكيات والمسؤوليات المهنية المتوقَّعة من المعلِّمين للقيام بأدوارهم بفعالية.

وقد طوَّرت هيئةُ تقويم التَّعليم والتدريب في المملكة العربية السُّعودية إطارًا مرجعيًا للمعايير المهنية للمعلِّمين في جميع التخصُّصات بمراحل التَّعليم العام، بما في ذلك معلِّمي الدِّراسات الإسلامية، وذلك في إطار حركة تمهين التَّعليم التي بدأتها المملكة لتطبيق الرخصة المهنية للمعلِّمين، وأطلقت خلالها ثلاث نسخ من هذه المعايير كان آخرُها عام (٢٠٢٠)، وهي النسخة التي بُنيت في ضوئها اختبارات الرخصة المهنية للمعلِّمين.

وفي ضوء ذلك، تسعى هذه الدِّراسةُ لتقييم أداء معلِّمات الدِّراسات الإسلامية في ضوء المعايير المهنية التخصُّصية بوصفها مدخلًا للوقوف على مدى معرفتهن بهذه المعايير وتطبيقهنَّ لها عمليًا في ممارستهن التَّدريسية، وهوما يقدم تغذية راجعة تسهم في تطوير أدائهنَّ مستقبلًا.

مشكلةُ الدِّراسة وأسئلتُها

تعدُّ المعاييرُ المهنية للمعلِّمين من أهم الأدوات لضبط الأداء التَّدريسي وتوجيهه نحو تحقيق الأهداف المخطَّط لها للعملية التَّعليمية، وهذه المعايير يتم تطويرها في الأساس لتكون مرجعًا للأداء، ويتم تطبيقها في الممارسات التَّدريسية، إلاّ أنَّ دراسات (الشهري، ٢٠١٢؛ الصبحي والشنقيطي، ٢٠٢٣) التي قيَّمت أداء معلِّمي الدِّراسات الإسلامية ومعلِّماتها في ضوء المعايير المهنية أو معايير جودة التَّدريس المحلية والعالمية، أظهرت أن الأداء التَّدريسي لم يكن بالمستوى المطلوب ككل أو في بعض المعايير، وأن هناك قصورًا في تطبيق المعلِّمين للمعايير المهنية في ممارساتهم التَّدريسية.

وكانت الباحثةُ قد أجرت مقابلات مفتوحة سابقة مع معلِّمات عشر للدراسات الإسلامية في مراحل التَّعليم العام حول تصوراتهنَّ لدور الرخصة المهنية ومعاييرها في تطوير أدائهنَّ، وتطبيقهنَّ لها؛ فأظهرت نتائجُ المقابلات وجودَ تباين في الآراء والتطبيق. ثم أجرت الباحثةُ مقابلةً مع أربع مشرفات تربويات على تدريس الدِّراسات الإسلامية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية، مع التركيز على واقع معرفة المعلِّمات بالمعايير المهنية، وقدرتهنَّ على تطبيقها عمليًا في ممارساتهنَّ التَّدريسية حيث أكَّدت المشرفاتُ كذلك على أن الأمر قد يختلف بين المعلِّمات الحاصلات على الرخصة المهنية، وغير الحاصلات عليها كما تبين أنه قد يختلف كذلك بين المعلِّمات وفقًا للمرحلة التَّعليمية.

في ضوء ذلك، استشعرت الباحثةُ الحاجةَ إلى إجراء ملاحظات ميدانية للممارسات التَّدريسية لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية في المرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية، ومقارنتها وفقًا للحصول على الرخصة المهنية للوقوف على مستوى الأداء التَّدريسي للمعلِّمات في ضوء المعايير المهنية، ومدى تأثُّر الأداء ببعض المتغيرات، مثل: المرحلة الدراسية، والحصول على الرخصة المهنية. وبذلك يمكن تحديدُ مشكلة الدِّراسة في الإجابة عن السُّؤالين التاليين:

وتتفرع عنه الأسئلةُ الآتية:

١. ما مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية في ضوء المعايير المهنية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية في المملكة العربية السُّعودية؟
٢. هل توجد فروقٌ دالةٌ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية تُعزَى لاختلاف المرحلة الدراسية، والحصول على الرخصة المهنية، وعدد سنوات الخدمة، وعدد الدورات التدريبية في الرخصة المهنية؟

أهدافُ الدِّراسة

سعت الدِّراسةُ للتحقُّق من الأهداف الآتية:

١. التعرُّف إلى مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية في ضوء المعايير المهنية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية في المملكة العربية السُّعودية.
٢. الكشف عن مدى وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية تُعزَى لاختلاف المرحلة الدراسية، الحصول على الرخصة المهنية، عدد سنوات الخدمة، وعدد الدورات التدريبية في الرخصة المهنية.

أهميةُ الدِّراسة

تتضح أهميةُ الدِّراسة في الجانبين الرئيسين الآتيين:

١. الأهميةُ العلمية، وتتضح في النقاط الآتية:

- أهمية موضوع تقييم الأداء التَّدريسي باعتباره أداةً أساسية لتحسين جودة العملية التَّعليمية وتطوير الممارسات التَّدريسية، حيث تزدادُ أهميته عندما يتم في ضوء معايير واضحة ومطوَّرة ومعتمدة، مثل المعايير المهنية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية التي تستند إليها الدِّراسة الحالية في تقييم أداء المعلِّمات.
- استناد الدِّراسة في تقييم الأداء التَّدريسي إلى المعايير المهنية المعتمدة، وهي ذات أهميةٍ كبيرة في منظومة تمهين المعلِّمين والمعلِّمات، باعتبارها الإطار المرجعي الذي يحدد بوضوح المعارف والمهارات والسُّلوكيات المتوقَّعة منهم؛ مما يسهم في توحيد التوقُّعات والممارسات التربوية على كل المستويات.

٢. الأهمية التطبيقية، وتتضح في النقاط الآتية:

- قد تسهم نتائجُ الدِّراسة في تحسين جودة تعليم مُقررات الدِّراسات الإسلامية، من خلال تحديد نقاط القوة والضعف في أداء المعلِّمات؛ مما يمكّن من اتخاذ خطوات لتطوير الممارسات التَّدريسية وتحسين جودة التعلُّم المقدّم للطالبات، ولا شك أن ذلك يسهم في تحقيق أهداف تعليم الدِّراسات الإسلامية.
- يمكن توظيف التغذية الراجعة المستمدّة من نتائج الدِّراسة في تحديد مجالات التحسين والنمو المهني اللازمة لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية، وتوجيههنَّ نحو الالتحاق ببرامج التدريب والتطوير المهني المناسبة.
- قد تستفيد جهات التدريب التربوي، ومشرفات الدِّراسات الإسلامية من نتائج الدِّراسة في تحديد الاحتياجات التدريبية والبرامج التطويرية المناسبة لتلبية هذه الاحتياجات لدى مُعلِّماتِ الدِّراسات الإسلامية.

حدودُ الدِّراسة

يقتصر تعميمُ نتائج الدِّراسة على الحدود الآتية:

١. الحد الموضوعي: يقتصر موضوع الدِّراسة على تقييم الأداء التَّدريسي للمعلِّمات في ضوء المعايير المهنية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية، وتحديدًا معياري مجال التَّدريس: تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس، ومراعاة طبيعة الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها.

٢. الحد المكاني: المدارس المتوسِّطة والثَّانوية الحكومية للبنات بمنطقة الحدود الشمالية.

٣. الحد الزماني: طبقت الدِّراسة خلال الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي (١٤٤٥هـ).

مصطلحاتُ الدِّراسة

١. الأداء التَّدريسي:

يشير مفهوم التَّدريس كما عرفه قزامل (٢٠١٣) إلى مجموعة الإجراءات والعمليات التي يقوم بها المعلم لإنجاز مهام معينة بأساليب تعليمية مُحدَّدة، ينتج عنها في النهاية التغييرُ السلوكي المطلوب في المتعلمين، وتحقيق نموهم الشامل والمتكامل.

وعرَّف شحاتة والنجار (٢٠١٣) الأداء التَّدريسي للمعلم بأنه "سلوك المعلم في أثناء مواقف للتدريس، داخل الفصل أو خارجه، وهو الترجمة الإجرائية لما يقوم به المعلم من أفعال أو استراتيجيات في التَّدريس، أو في إدارته للفصل، أو إسهامه في الأنشـــطة المدرســـية، أو غيرها من الأعمال أو الأفعال، التي يمكن أن تســـهم في تحقيق تقدُّم في تعلُّم الطلاب" (ص.٢٩).

ويُقصَد بالأداء التَّدريسي في الدِّراسة الحالية: الممارسات التَّعليمية المخطَّطة التي تنفذها المعلِّمات داخل الفصول والهادفة لتحسـين تعلُّم الطالبات لمقرَّرات الدِّراســات الإســلامية، التي ترتكز على المعايير المهنية لمعلِّمي الدِّراســات الإســلامية بالمملكة العربية السُّعودية.

٢. المعايير المهنية:

عرّف الشـــريف (٢٠٢٢) المعايير المهنية بأنها "مجموعة من الكفايات التي ينبغي توافرها لدى المعلِّمين والمعلِّمات، والتي من الضروري معرفتها والتدريب عليها، لتأهيلهم للقيام بمهام مهنة التَّعليم وأدوارها" (ص.٢٢٤).

وعرَّفتها هيئةُ تقويم التَّعليم والتَّدريب (٢٠٢٠) بأنها "ما ينبغي على معلم التربية الإســـلامية معرفته والقدرة على أدائه في التخصُّص التَّدريسي وطرق تدريسه، ويتضمن ذلك المعارف والمهارات المرتبطة بالتخصُّص، وما يتصل بها من ممارسات تدريسية فاعلة تشمل تطبيق طرق التَّدريس الخاصة، والتحلي بالسِّمات والقيم المتوقَّعة من المعلم المتخصص" (ص.٦).

ويُقصَـــد بالمعايير المهنية في الدِّراســـة الحالية: الكفايات والمؤشـــرات الأدائية التي حددتها هيئةُ تقويم التَّعليم والتَّدريب لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية في المرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية، والتي ينبغي قياس أدائهم في ضوئها، وتقتصر في هذه الدِّراسة على مجال التَّدريس، والذي يتضمن معيارين: تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس، ومراعاة طبيعة الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها.

أدبياتُ الدِّراسة

تُعدُّ مهنةُ التَّعليم من أسمى المهن وأعظمها وأهمها في حياة الإنســانية، وهي أم المهن كما أشــار لذلك ســلوك (٢٠١٨)؛ مما يجعلها أجدر وأولى بسن تراخيص لممارستها، ضمانًا لكفاءة المعلِّمين، وأدائهم لأدوارهم بفعالية في ضوء المعايير المهنية المحدَّدة للمعارف والمهارات والسُّلوكيات والمسؤوليات المهنية المتوقَّعة منهم، وبما يصب في النهاية في صالح العملية التَّعليمية ويسهم في تحقيق أهدافها.

ووفقًا لأحمد (٢٠١٨) فقد نشـــأت فكرة إصـــدار رخصـــة مهنية للمعلم في الولايات المتحدة الأمريكية مع نهايات النصـــف الأول من القرن العشـــرين، في إطار البحث عن معايير نموذجية للمعلِّمين، ثم تطورت الفكرة بإنشـــاء الرابطة الوطنية لترخيص التَّدريس في عام (١٩٨٧)، والتي كان من أهم اختصاصاتها إعداد معايير عالية لرُخَص المعلِّمين. وأشـار Adoniou and Gallagher (2017) أن المعايير للمعلِّمين بدأت في الانتشـار في جميع أنحاء العالم منذ بداية الألفية الجديدة.

المعاييرُ المهنية للمعلِّمين وأهميتها:

تعدَّدت التعريفاتُ التي تناولت مفهوم المعايير المهنية للمعلِّمين، حيث عرفها شـــلبي المشـــار له في الكولي (٢٠١٧) بأنها "مجموعة من المحدِّدات الأساسية، والأداءات الفعالة التي تُستخدم للحكم على جودة أداء المعلم في أثناء

تدريســه للمادة" (ص.٩). وعرّفها Call (2018) بأنها المعرفة والمهارات والكفاءات التي يجب أن يمتلكها المعلم، والتي ينبغي أن تكون جزءً لا يتجزأ من ممارســات التطوير المهني للمعلِّمين قبل الخدمة وبعدها، وأن تنعكس على ممارســاتهم التَّدريسية.

وأشـار Révai(2018) إلى أن المعايير المهنية تُعد مؤشـرات لكفاءة المعلِّمين، فهي تصـف ما يجب أن يعرفوه ويكونوا قادرين على القيام به. وكثيرًا ما تميز الأدبيات المتعلقة بالمعايير وظيفتها إما بوصفها علمًا، أي بيانات ذات قيمة مُتفق عليها، أو بوصــفها مقياسًــا للأداء، أي مقياس لمســتوى أداء المعلم. فالأول يمثِّل المعرفةَ ذاتها، في حين ينظر إلى الأخير على أنه أداء المعرفة، أو تطبيقها، أو ممارسة المعرفة التي تتضمَّنها المعايير المهنية.

وبصـورةٍ عامة، فالمعاييرُ المهنية للمعلِّمين تعدُّ مجموعة من المبادئ التوجيهية التي تحدد السُّـلوكيات والممارسـات التَّدريسية المتوقَّعة من المعلِّمين لضمان جودة العملية التَّعليمية، وتعزيز النمو الأكاديمي والشخصي الشامل للطلبة، وهي تتضمن المعرفة اللازمة للمعلِّمين في عملهم، والتي يجب أن تظهر في ممارساتهم التَّدريسية. وللمعايير المهنية للمعلِّمين أهميةٌ كبيرة، حيث يرى Tummons (2014) أنَّها تؤدي عديدًا من الوظائف؛ فهي توفر للمعلِّمين الأسس المعرفية والمهارية للممارســة المهنية التي تســهم في تحقيق كفاءتهم التَّدريســية، وتســهم في الوقت ذاته في تطويرهم مهنيًا، كما توفر إطارًا مرجعيًا لتقييم أداء المعلِّمين وممارساتهم التَّدريسية.

وأشارت هيئةُ تقويم التَّعليم والتدريب (٢٠١٧) إلى أن المعايير والمسارات المهنية للمعلِّمين في المملكة تسهم في رفع جودة أداء المعلِّمين، وتعمل على تحســين قدراتهم ومهاراتهم، وتتأكَّد من امتلاكهم للكفاءةِ المطلوبة للعمل في مهنة التَّعليم كما تسـهم في تطوير لغة مهنية مشـتركة بين المعلِّمين؛ لأنها تعبر عن المتطلَّبات المهنية المشـتركة بين جمع المعلِّمين في التخصُّصات المختلفة، والمعايير المشتركة بين معلِّمي التخصُّص الواحد.

وبصــورةٍ عامة، فإن المعايير المهنية للمعلِّمين تعدُّ جوهريًا وأســاســيًا في جميع المبادرات المرتبطة بمهنة التَّعليم، والمرتكز الأســاس لمتطلَّبات الترخيص المهني للمعلِّمين، وهي تغطي مراحل رحلتهم المهنية، ومنها تُشــتَق المؤشِّــرات والسِّياسات والأدلة والإرشادات الخاصة لكل استخدام، إذ أنها تمثل الإطار المرجعي لنظام الترخيص المهني للمعلِّمين، وإعداد اختباراته التربوية والتخصــصــية، وبناء الرتب الوظيفية للمعلِّمين، وتوجيه برامج إعدادهم واعتمادها، واختيار المعلِّمين الجُدُد وتوظيفهم، وتخطيط عمليات التطوير المهني المستمر، وتقويم الأداء المهني للمعلِّمين، والتقويم المؤسـسـي الذاتي، وإعداد البرامج البحثية والإبداعية للمعلِّمين. كما تدعم عمليات تقويم الأداء المدرســي، وتســهم في تطويرها واعتبارها منظومة متكاملة بجميع مدخلاتها المادية والبشــرية. كما تتكاملُ المعاييرُ المهنية للمعلِّمين وتتفاعل مع عمليات تطوير المناهج التَّعليمية وتُبْنى عليها، وتسهم معها في تحقيق الأهداف المخططة.

المعايير المهنية لمعلم الدِّراسات الإسلامية:

أشـار آل شـطيف وأبانمي (٢٠٢٣) إلى أن المعايير المهنية لمعلم الدِّراسـات الإسـلامية تصـف "ما يحتاج إليه معلم الدِّراســات الإســلامية لتوفير الفرص التَّعليمية ذات الجودة العالية للطلاب، وما يتضــمن ذلك من الإلمام بالمهارات اللغوية والكمية، ومعرفة الطلاب وكيفية تعلُّمهم، ومعرفة المنهج وطرق التَّدريس العامة، والتمكُّن من مجال الدِّراســات الإسلامية ومستجداته وطرق تدريسه" (ص.٦١).

وقد أصـدرت هيئةُ تقويم التَّعليم والتدريب نوعين من المعايير المهنية، الأول يتمثَّل في المعايير التربوية العامة التي يشترك فيها جميع المعلِّمين على اختلاف تخصُّصاتهم. أما النوع الثاني من المعايير المهنية، فيتمثَّل في المعايير التخصُّصية لكل تخصُّص تربوي، حيث صدر جزأن من المعايير التخصُّصية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية بالتَّعليم العام في المملكة العربية السُّعودية، يختصُّ الأول منهما بمعلِّمي المرحلة الابتدائية ويتضمن خمس مجالات رئيسة للمعايير، هي: القرآن الكريم وعلومه، السنة وعلومها، والعقيدة، والفقه والسلوك، وتدريس الدِّراسات الإسلامية (هيئة تقويم التَّعليم والتدريب، ٢٠٢٠ أ). في حين يختصُّ الجزءُ الثاني من المعايير المهنية التخصُّصية بمعلِّمي المرحلتين المتوسّطة والثَّانوية، ويتضمن ثماني مجالات للمعايير المهنية، وهي: القرآن والتفسير، والحديث وعلومه، والعقيدة والفرق، وفقه العبادات، وفقه المعاملات والأسرة والجنيات، وأصول الفقه والقواعد الفقهية، والثقافة الإسلامية والآداب الشرعية، وتدريس الدِّراسات الإسلامية (هيئة تقويم التَّعليم والتدريب، ٢٠٢٠ ب). وتحت كلٍ منها عددٌ من المعايير الفرعية التي تُقاس بمجموعة من المؤشِّرات المتوقَّع ظهورها في الممارسات التَّدريسية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية ومُعلِّماتها.

وأشارت هيئةُ تقويم التَّعليم والتدريب (٢٠٢٠ ب) إلى أن المعايير التخصُّصية تتناول ما يجب على معلِّم الدِّراسات الإسلامية معرفته، ويتمكن من أدائه في تدريس تخصصه، ويتضمن ذلك مجموعة المعارف والمهارات المرتبطة بالتخصص وما يتصل بها من ممارسات تدريسية فاعلة تتضمَّن تطبيق طرق التَّدريس الخاصة، والتمسُّك بالسِّمات والقيم التربوية والإسلامية المتوقَّعة، ليمثل بممارساته وسلوكه الدور المأمول منه باعتباره معلمًا للدراسات الإسلامية يشكل قدوةً ونموذجًا تربويًا لطلابه، وقادرًا على إصلاحهم وتوجيههم إلى ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة، فيبني شخصياتهم وضمائرهم وعقيدتهم ومبادئهم وقيمهم، ويسهم في تخريج جيلٍ صالحٍ مستقيم.

وبمراجعة المؤشِّرات الخاصة بالمجالات السبعة الأولى للمعايير التخصُّصية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية؛ فيلاحظ أن قياسها أو تقييمها في أداء المعلِّمين يرتبط بالممارسات التَّدريسية ذات الصلة المباشرة بموضوعاتها التخصُّصية، في حين يُتوقَّع أن تظهر مؤشِّراتُ معياري المجال الثامن الخاص بتدريس الدِّراسات الإسلامية في معظم الممارسات التَّدريسية لفروع الدِّراسات الإسلامية، وذلك لارتباطها بالممارسات اليومية المستدامة، إذ أنها تركز على تطبيق المعلِّمين والمعلِّمات للاتجاهات الحديثة في التَّدريس، ومراعاة طبيعتها وخصوصياتها في التَّدريس.

الدِّراساتُ السابقة

أجرى الصبحي والشنقيطي (٢٠٢٣) دراسةً لتقييم الأداء التَّدريسي لمعلِّمات التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية في ضوء المعايير المهنية لمعلِّمي التربية الإسلامية، واتبعت الدِّراسةُ المنهج الوصفي، وجُمِعت بياناتُها باستخدام بطاقة ملاحظة مكوَّنة من ثلاث مجالات: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، ويتكون مجال التنفيذ من خمسة أبعاد (التمكُّن من المادة العلمية والصفات الشخصية، واللغة، والتفاعل والتحفيز، وتطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس). وتم تطبيقها على عينة عشوائية مكوَّنة من (٤٥) معلمةً من معلِّمات الصف الخامس بالمدينة المنورة. وأظهرت النتائج أن مستوى الأداء في مجال التخطيط كان عاليًا، وكذلك في مجال التنفيذ باستثناء بُعْد تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس كان متوسطًا، وكذلك كان مجال التقويم متوسطًا. كما أظهرت النتائجُ عدم وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا تُعزَى لاختلاف المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة، في حين وجِدَت فروق تُعزَى لاختلاف عدد الدورات التدريبية لصالح المعلِّمات الأكثر عددًا للدورات.

وهدفت دراسة الأمير وعسيري (٢٠٢١) إلى تعرُّف درجة تطبيق معلِّمي المرحلة الثَّانوية ومعلِّماتها بمدينة جدة للمعايير التربوية الخاصة بالرخصة المهنية (القيم والمسؤوليات المهنية، والمعرفة المهنية، والممارسة المهنية)، واتبعت الدِّراسة المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينةٍ عشوائية مكوَّنة من (٢١٨) مديرًا ووكيلًا بالمدارس الثَّانوية. وتوصَّلت نتائجُ الدِّراسة إلى أن تطبيق معلِّمي المرحلة الثَّانوية ومعلِّماتها بمدينة جدة للمعايير التربوية الخاصة بالرخصة المهنية تراوح بين كبيرٍ إلى كبيرٍ جدًا. مع عدم فروق دالة إحصائيا تُعزَى لاختلاف الجنس والمسمَّى الوظيفي.

وسعت دراسة العجمي (٢٠٢١) لقياس مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثَّانوية بالكويت في ضوء معايير جودة التَّدريس القائمة على المعايير المهنية، وهي دراسة وصفية، تم جمع بياناتها باستخدام بطاقة ملاحظة مكوَّنة من خمسة محاور: مهنية المعلم، والتخطيط للتدريس، والتنفيذ، وإدارة الفصل، والتمكُّن من المادة، وأساليب التقويم، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (٢٨٤) معلمًا ومعلمةً للتربية الإسلامية. وأظهرت النتائج أن مستوى أداء معلِّمي التربية الإسلامية كان متوسطًا، وذلك في الدرجة الكلية والمحاور الفرعية، باستثناء محور مهنية المعلم، الذي كان مرتفعًا.

وأما دراسة الزدجالية والعاني (٢٠١٩) فقد هدفت للكشف عن درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية بالتَّعليم الأساسي في سلطنة عمان للكفاءات المهنية وفقًا لمعايير الجودة العالمية. واتبعت الدِّراسةُ المنهج الوصفي، وجُمِعت بياناتُها باستخدام استبانة مكونة من سبعة محاور: السِّمات الشخصية، والتخطيط للدرس، وتنفيذ الدرس، وإدارة الصف والشراكة المجتمعية، وتوظيف تقنيات التَّعليم، وترسيخ مبدأ المواطنة، وتمَّ تطبيقُها على عينة مكونة من (٨٥٢) معلمًا ومعلمة. وتوصَّلت النتائج إلى أن امتلاك المعلِّمين للكفايات كان بدرجة عالية، باستثناء محور توظيف تقنيات التَّعليم كان متوسطًا. كما أظهرت النتائجُ وجود فروقٍ تُعزَى لاختلاف الجنس، لصالح الإناث، وفروق لصالح معلمي الصفوف من الخامس للعاشر في مقابل الصفوف من الحادي عشر للثاني عشر.

كما سعت دراسةُ الطراونة ووشاح (٢٠١٩) إلى تحديد درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية للكفايات التَّدريسية في ضوء المعايير المهنية الوطنية للمعلِّمين في الأردن، وهي دراسة وصفية جُمِعت بياناتُها باستخدام استبانة مكوَّنة من سبع مجالات: التربية والتَّعليم، والمعرفة الأكاديمية والتربوية، والتخطيط للتدريس، والتنفيذ، والتقويم الذاتي، وتقويم التعلم وأخلاقيات المهنة، وتم تطبيقُها على عينة مكونة من (٤٠) معلمًا من معلِّمي التربية الإسلامية ومعلِّماتها بمحافظة الكرك. وقد أظهرت النتائجُ أن درجة امتلاك معلِّمي التربية الإسلامية للكفايات التَّدريسية ككل كانت متوسطة، وكذلك المجالات الفرعية، باستثناء مجال تقويم التعلم، كانت درجته منخفضة، كما أظهرت النتائجُ عدم وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا تُعزَى لاختلاف الجنس وعدد سنوات الخبرة.

وأجرى سعدالله (٢٠١٨) دراسة تقويمية للأداء التَّدريسي لمعلِّمي التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية في مصر ضوء معايير الجودة الشاملة، واتبعت الدِّراسةُ المنهج الوصفي، وجُمِعت بياناتُها باستخدام بطاقة ملاحظة مكوَّنة من ثلاث مهارات رئيسة، هي: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم. وتم تطبيقها على عينة من معلِّمي التربية الإسلامية بمدارس المرحلة الابتدائية بمحافظة القاهرة. وقد أكدت نتائج الدِّراسة على عدم توافر معايير جودة الأداء التَّدريسي لدى معلِّمي التربية الإسلامية في المهارات الثلاثة: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم.

وهدفت دراسة الكولي (٢٠١٧) تعرُّف مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمي التربية الإسلامية ومعلِّماتها بالمرحلة الثَّانوية في محافظة ذمار اليمنية في ضوء المعايير المهنية العالمية، وهي دراسة وصفية جُمِعت بياناتُها باستخدام استبانة مكوَّنة من خمسة معايير: أخلاقيات المهنة ومسؤولياتها، والتمكُّن والكفاءة العلمية، والتخطيط للتدريس، وتنفيذ التَّدريس، والتقويم. وطُبِّقت الدِّراسةُ على عينة مكوَّنة من (٣٦) معلِّمًا ومعلِّمة للتربية الإسلامية. وأظهرت النتائجُ أن مستوى الأداء التَّدريسي ككل كان متوسطًا، مع تباين في أداء المعلِّمين على المعايير، والتي تراوحت بين مستوى أداء عالٍ في معياري: الأخلاقيات والتقويم، ومتوسط في معياري التمكُّن والكفاءة العلمية وتنفيذ التَّدريس، ومنخفض في معيار التخطيط. مع عدم وجود فروق تُعزَى لاختلاف عدد الدورات التدريبية أو عدد سنوات الخبرة.

كما قيَّمت دراسةُ الشهري (٢٠١٢) الأداء التَّدريسي لمعلِّمي التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية في محافظة الطائف في ضوء المعايير المهنية للمعلم السعودي، وهي دراسة وصفية جُمِعت بياناتها باستخدام بطاقة ملاحظة مكوَّنة من ثلاث مجالات: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم. وتم تطبيقها على عينة مكونة من (٣٠) معلِّمًا، وقد أسفرت النتائجُ عن وجود تباين في مستوى الأداء، حيث كان مستوى الأداء في مجال التخطيط مرتفعًا، في حين كان متوسطًا في مجال التنفيذ ومنخفضًا في مجال التقويم.

التعليق على الدِّراسات السابقة

تمَّ استعراضُ مجموعة من الدِّراسات المرتبطة بموضوع الدِّراسة، التي ركزت على تقييم الأداء التَّدريسي لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية ومعلِّماتها على وجه التحديد، سواء كعينات منفردة، أو ضمن عينات من تخصُّصات أخرى كما في دراسة الأمير وعسيري (٢٠٢١) التي طُبِّقت على عينات من تخصُّصات مختلفة بما فيها الدِّراسات الإسلامية، وجميعها دراسات وصفية، تشابه بعضها مع الدِّراسة الحالية في استخدام بطاقة الملاحظة لجمع البيانات، في حين استخدمت بعضُ الدِّراسات الاستبانة.

وقد تميزت الدِّراسةُ الحالية عن الدِّراسات المرتبطة التي تم عرضُها بحدودها الموضوعية التي قيَّمت فيها الأداء التَّدريسي في ضوء المعايير المهنية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية الصادرة عن هيئة تقويم التَّعليم والتدريب (٢٠٢٠)، وتحديدًا معياري مجال التَّدريس: تطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس الدِّراسات الإسلامية، ومراعاة طبيعة الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها في أثناء التَّدريس. كما تتميز بحدودها المكانية، حيث تُطبَّق على معلِّمات الدِّراسات الإسلامية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية بمنطقة الحدود الشمالية، وهي حدود لم تتطرَّق لها الدِّراساتُ المرتبطة.

الطَّريقةُ والإجراءات

منهجُ الدِّراسة

اتبعت الدِّراسة المنهج الوصفي، وهو المنهج الأكثر مناسبة لطبيعة الدِّراسة، ويمكن من خلاله تحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها.

مجتمعُ الدِّراسة وعينتُها

تكوَّن مجتمعُ الدِّراسة من معلِّماتِ الدِّراسات الإسلامية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية بمنطقة الحدود الشمالية وعددهنَّ (٢٠٩) معلمةً، موزَّعات بواقع (١٢٢) معلمةً للمرحلة المتوسِّطة، و(٨٧) معلمةً للمرحلةِ الثَّانوية.

وتم تطبيق الدِّراسة على عينةٍ عشوائية طبقية مُكوَّنة من (٦٠) معلمةً، موزَّعات بالتساوي على المرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية، ويمثلن ما نسبته (٢٨,٧٪) من مجتمع الدِّراسة، ويوضح الجدولُ التالي توزيعَهنَّ من حيث الحصول على الرخصة المهنية، وعدد سنوات الخدمة، وعدد الدورات التدريبية في مجال الرخصة والمعايير المهنية:

جدول ١

خصائص عينة الدِّراسة (ن= ٦٠)

المرحلة		الحصول على الرخصة		سنوات الخدمة			عدد الدورات التدريبية			
		نعم	لا	< ١٠	١٠ فأكثر	لا يوجد	١-٣	٤-٦	> ٦
المتوسِّطة	٣٠	١٤	١٦	٢	٢٨	١٠	١٠	٦	٤
الثَّانوية	٣٠	١٦	١٤	٧	٢٣	١٠	١٤	٢	٤
الإجمالي	٦٠	٣٠	٣٠	٩	٥١	٢٠	٢٤	٨	٨

أداةُ الدِّراسة

أعدَّت الباحثةُ بطاقة ملاحظة لجمع البينات اللازمة للدراسة، وقد تم إعدادُها في ضوء المعايير التخصُّصية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية (معايير معلِّمي الدِّراسات الإسلامية -٢)، الصادرة عن هيئة التقويم والتدريب (٢٠٢٠)، حيث تم الاقتصار على مجال "التَّدريس"، باعتباره المجال الذي يمكن من خلالهِ ملاحظة الأداء التَّدريسي وتقييمه في جميع الدروس في حين تختصُّ المجالات الأخرى بفروع الدِّراسات الإسلامية: القرآن الكريم وعلومه، والسُّنة وعلومها، والعقيدة، والفقه، والسُّلوك. ويتكون هذا المجال من معيارين رئيسين، هما: تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس، ومراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها.

وتكونت البطاقة في صورتها الأولية من (١٨) عبارة، موزَّعةً بواقع (١١) عبارة لمحور تطبيق الاتجاهات الحديثة، و(٧) عبارات لمحور مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها.

وتم التأكُّد من صدق البطاقة وثباتها بالطُّرق الآتية:

١. صدق المحتوى:

تم التأكُّد من صدق محتوى البطاقة بعرضها على مجموعةٍ من المحكَّمين مكوَّنة من (٩) أفراد من أعضاء هيئات التَّدريس المتخصصين في مناهج وطرق تدريس الدِّراسات الإسلامية بالجامعات السُّعودية، وذلك لإبداء رأيهم في المؤشِّرات المحدَّدة لقياس كل معيار، وانتماءها للمعايير المدرجة تحتها، وصحة صياغتها، وإمكانية قياسها في أثناء الممارسات التَّدريسية. وقد اتفق المحكَّمون على مناسبة جميع المؤشِّرات، وانتماءها للمعايير، مع تعديل صياغة بعض العبارات، واعتبر ذلك صدقًا لمحتوى بطاقة الملاحظة.

٢. الاتساق الداخلي:

تم تطبيقُ البطاقة على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) معلمةً من غير معلمات العينة الأساسية، تم اختيارهن طبقيًا بالتساوي من معلمات المرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية. وقد تم حسابُ معاملات ارتباط العبارات مع محاورها، وكذلك حساب معاملات ارتباط المحورين مع الدرجة الكلية للبطاقة، ويوضح الجدولُ الآتي نتائجَ الاتساق الداخلي:

جدول ٢

معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات بطاقة الملاحظة والمحاور التي تنتمي لها وارتباط المحاور بالدرجة الكلية (ن=٢٠)

المعيار الأول				المعيار الثاني			
م	الارتباط مع المحور	الارتباط مع البطاقة	م	الارتباط مع المحور	الارتباط مع البطاقة	م	الارتباط مع المحور	الارتباط مع البطاقة
١	٠,٧٠٩**	٠,٧٢٧**	٨	٠,٧٧٠**	٠,٧٩٠**	١	٠,٧٦٤**	٠,٨١٠**
٢	٠,٨٣٣**	٠,٧٦٨**	٩	٠,٩٢٦**	٠,٨٨٧**	٢	٠,٨٤٠**	٠,٨٧٠**
٣	٠,٨٧٠**	٠,٨٢٧**	١٠	٠,٦٧٠**	٠,٧٥٦**	٣	٠,٩٣٣**	٠,٨٨٣**
٤	٠,٨٦٥**	٠,٨١١**	١١	٠,٧٨٨**	٠,٨٣٩**	٤	٠,٦١٥**	٠,٦٣١**
٥	٠,٦٥٥**	٠,٦٦٦**				٥	٠,٨٠٣**	٠,٧٧٤**
٦	٠,٨٧٧**	٠,٧٨٢**				٦	٠,٦٩٦**	٠,٦٣٠**
٧	٠,٨٥٠**	٠,٨١٥**				٧	٠,٨١٨**	٠,٦٧٠**
ارتباط المحور مع الدرجة الكلية ٠,٨٧٦						ارتباط المحور مع الدرجة الكلية ٠,٨٦٠		

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتبين من الجدول (٢) أنَّ عبارات البطاقة ترتبط مع المحاور المدرجة تحتها بمعاملات تتراوح بين (٠,٦١٥-٠,٩٣٣) كما يرتبط المحوران مع الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة بمعاملات ارتباط (٠,٨٧٦ ؛ ٠,٨٦٠) على الترتيب، وهي معاملات دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، وهو ما يؤكد على أن بطاقة الملاحظة تقيس ما وضعت لقياسه.

٣. ثبات بطاقة الملاحظة:

تم التأكُّد من ثبات بطاقة الملاحظة بعدة طرق؛ حيث تم استُخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's α بالنسبة للمحورين، وألفا الطبقي Stratified Coefficient Alpha بالنسبة للثبات الكلي. كما تم التأكُّد من الثبات بطريقة أوميجا ماكدونالدرز McDonald's ω وذلك بعد التطبيق على العينة الاستطلاعية. كما تم حساب ثبات اتفاق الملاحظين باستخدام معادلة كوبر، حيث أشركت الباحثةُ إحدى مشرفات الدِّراسات الإسلامية في ملاحظة أربع معلمات بالتزامن مع ملاحظة الباحثة لهن في الحصص نفسها، ثم حساب متوسط الملاحظتين لكل عبارة، وحساب نسبة الاتفاق باستخدام معادلة كوبر Cooper، ويوضح الجدولُ التالي معاملات ثبات البطاقة بالطُّرق الثلاث:

جدول ٣

معاملات ثبات بطاقة الملاحظة

م	المحاور	ثبات ألفا Cronbach's α	ثبات أوميجا McDonald's ω	ثبات اتفاق الملاحظين
١	تطبيق الاتجاهات الحديثة	٠,٩٤٣	٠,٩٤٨	٠,٩٠٩

م	المحاور	ثبات ألفا Cronbach's α	ثبات أوميجا McDonald's ω	ثبات اتفاق الملاحظين
٢	مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها	٠,٨٨٨	٠,٨٨٤	٠,٨٥٧
	الثبات الكلي	ألفا الطبقي =٠,٨٣١	٠,٩٥٩	٠,٨٨٣

تشير نتائج جدول (٣) إلى أن معاملات ثبات محوري البطاقة تراوحت بين (٠,٨٥٧-٠,٩٤٨)، كما تراوحت معاملاتُ الثبات الكلية للبطاقة بين (٠,٨٣١-٠,٩٥٩)، وجميعها معاملات ثبات جيدة، وتعطي مؤشرًا على ثبات درجة البطاقة عند إعادة استخدامها مع عينات أخرى من معلِّمات مجتمع الدِّراسة المستهدف.

إجراءات تطبيق الملاحظة:

فيما يلي توضيح الخطوات والإجراءات المتَّبعة في تطبيق الملاحظة:

١. تمت الملاحظة بواقع مرتين لكل معلمة في يومين مختلفين، ثم حساب متوسط الملاحظتين.

٢. قُدِّر أداءُ المعلمة للمؤشِّر في أثناء التَّدريس من خلال مقياس خماسي متدرج، وذلك على النحو التالي:

- يُحكَم على الأداء أنه منخفض جدًا، إذا لم توظف المعلمة المؤشر بأي صورة في أثناء التَّدريس.
- يكون الأداءُ منخفضًا إذا تم المرور على مضمون المؤشر وذكره دون وجود تخطيط لتنميته أو التأكيد عليه.
- يكون الأداءُ متوسطًا إذا استعرضت المعلمة المؤشر بطريقة مُنظَّمة وهادفة دون تدريب الطالبات على مضمونه.
- يكون الأداءُ عاليًا إذا قدَّمت المعلمةُ المضمون المستهدَف للطالبات بطريقةٍ منظَّمة وهادفة ودربتهن على تطبيقه عمليًا من خلال أنشطة تعليمية مناسبة.
- يكون الأداءُ عاليًا جدًا إذا تكرَّر تنمية المعلمة للمؤشر وتدريب الطالبات عليه وتقديم التغذية الراجعة لهنَّ حول أدائهنَّ.

أساليبُ المعالجة الإحصائية:

١. تم معالجة البيانات بالاستفادة من الأساليب الإحصائية الآتية:

٢. المتوسّطات الحسابية Arithmetic mean والانحرافات المعيارية Standard deviation لتحديد مستوى الأداء التَّدريسي

٣. اختبار t-test للكشف عن الفروق في الأداء التَّدريسي تبعًا لاختلاف متغيري: المرحلة الدراسية، والحصول على الرخصة المهنية.

٤. اختبار Mann Whitney للكشف عن الفروق تبعًا لاختلاف عدد سنوات الخدمة.

٥. اختبار Kruskal-Wallis للكشف عن الفروق تبعًا لاختلاف عدد الدورات التدريبية.

نتائجُ الدِّراسةِ ومناقشتُها

عرضُ نتائج السؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينصُّ على: ما مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية في ضوء المعايير المهنية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية في المملكة العربية السُّعودية؟ تم استخراج المتوسِّطاتُ الحسابية، وتحديد مستوى الأداء التَّدريسي للمعلِّمات على كل محور وعلى البطاقة ككل، وفيما يلي توضيح النتائج الإجمالية:

جدول ٤

المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأداء التَّدريسي في ضوء المعايير المهنية

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
١	تطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس للدراسات الإسلامية	٣,٨٤	٠,٢٨٨	١	عالي
٢	مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها	٣,٨١	٠,٢١٦	٢	عالي
	المستوى الكلي للأداء التَّدريسي	٣,٨٣	٠,٢٣٧		عالي

يتبين من جدول (٤) أن مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية في ضوء المعايير المهنية لمعلِّمي الدِّراسات الإسلامية كان عاليًا، وذلك بمتوسِّط حسابي بلغ (٣,٨٣) وانحراف معياري بلغت قيمته (٠,٢٣٧)، كما تبين أن مستوى الأداء في المحورين الرئيسين كان عاليًا كذلك، حيث بلغ متوسطهما الحسابي (٣,٨٤؛ ٣,٨١) على الترتيب.

وتتفقُ هذه النتائجُ مع دراستي (الأمير وعسيري، ٢٠٢١؛ الزدجالية والعامي، ٢٠١٩) اللتين أظهرتا أن مستوى ممارسة المعلِّمين والمعلِّمات أو امتلاكهم للكفايات المهنية في ضوء المعايير المهنية كان بدرجةٍ كبيرة.

ويمكن عزو مستوى الأداء التَّدريسي العالمي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية إلى نقطةٍ رئيسة، تتمثَّل في التحولات الفكرية والمنهجية في منظومة التَّعليم بالمملكة العربية السُّعودية، والاهتمام بكفاءة التَّدريس وجودته، وهو ما تجسَّد واقعًا عمليًا من خلال تطبيق الرخصة المهنية للمعلِّمين، الأمرُ الذي أسهم في تحسين اتجاهاتهم نحو تطبيق المعايير المهنية في ممارساتهم التَّدريسية. يضاف لذلك عديدٌ من الأسباب الأخرى، مثل زيادة وعي المعلِّمات بأهمية مواكبة تدريس الدِّراسات الإسلامية للاتجاهات الحديثة، وإبراز خصوصيتها ومكانتها ومدى ترابطها مع المقررات الأخرى، ودورها في تنمية فكر الطالبات وتطويره

وفيما يلي عرضُ النتائج التفصيلية لكل محور على حدة:

١. المحور الأول: تطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس الدراسات الإسلامية

جدول ٥

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأداء التَّدريسي في محور تطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس الدراسات الإسلامية

م	العبارات (المؤشرات)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
١	تصوغ معالم القضايا الأساسية في الموضوعات الدراسية في صورة أهداف	٣,٩٢	٠,٥٣٠	٣	عالي

م	العبارات (المؤشرات)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
	تعليمية.				
٢	توظف استراتيجيات التَّدريس وأساليبه (مثل: التَّدريس التشخيصي في تعليم القرآن، واستخدام خرائط المفاهيم في تدريس الفقه)	٣,٨٥	٠,٣٦٠	٦	عالي
٣	تنوع في استراتيجيات التَّدريس وأساليبه.	٣,٨٣	٠,٣٧٦	٧	عالي
٤	تتعامل مع صعوبات التعلم بأساليب مبتكرة.	٣,٣٦	٠,٦١٦	١١	متوسط
٥	تنظم تقديم المحتوى العلمي بطرق تزيد من فاعلية التعلم.	٣,٩٥	٠,٣٨٧	٢	عالي
٦	تطور أساليب فاعلة في تدريس الدِّراسات الإسلامية.	٣,٨٠	٠,٤٤٣	٩	عالي
٧	تطور أساليب متنوعة لتدريب الطالبات على تطبيق ما يتعلمنه عملياً.	٣,٨٢	٠,٤٣١	٨	عالي
٨	تستخدم الوسائل التقنية الملائمة في التَّدريس.	٣,٩٠	٠,٣٠٣	٤	عالي
٩	توظف نظريات التعلم ومبادئه المعاصرة في التَّدريس.	٣,٧٢	٠,٤٥٤	١٠	عالي
١٠	تنمي محبة الطالبات للدراسات الإسلامية في أثناء التَّدريس.	٣,٩٧	٠,١٨١	١	عالي
١١	تطبق أساليب التقويم التي تتناسب مع استراتيجيات التَّدريس المتنوعة.	٣,٨٨	٠,٣٧٢	٥	عالي
	مستوى الأداء التَّدريسي في المحور ككل	٣,٨٤	٠,٢٨٨		عالي

تشير نتائجُ جدول (٥) إلى أن مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية بالمرحلة الثَّانوية في محور تطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس للدارسات الإسلامية كان عاليًا، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٤) وانحراف معياري بلغت قيمته (٠,٢٨٨)، كما تبين أن مستوى الأداء في معظم المؤشرات الفرعية كان عاليًا كذلك، وذلك بمتوسطات حسابية تراوحت بين (٣,٧٢؛ ٣,٩٧)، باستثناء مؤشر "تتعامل مع صعوبات التعلم بأساليب مُبتكَرة"، الذي ظهر بمستوى متوسط، حيث بلغ متوسطه الحسابي (٣,٣٦).

وتختلفُ هذه النتائج مع نتائج دراسات (الزدجالية والعامي، ٢٠١٩؛ الشهري، ٢٠١٢؛ الصبحي والشنقيطي، ٢٠٢٣؛ العجمي، ٢٠٢١) التي أظهرت أن تطبيق معلِّمي الدِّراسات الإسلامية ومعلِّماتها للاتجاهات الحديثة في التَّدريس كان متوسطًا.

وقد يرجعُ سبب المستوى العالي في محور تطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس الدِّراسات الإسلامية إلى عديدٍ من الأسباب، أولها برامج التنمية المهنية المستمرة المقدمة للمعلِّمات التي تستهدف بصورةٍ أساسية تدريبهن على تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس، إضافة إلى التطور الكبير في مقررات الدِّراسات الإسلامية، والتي جعلتها أكثر مرونة وقابلية لتطبيق استراتيجيات وطرق التَّدريس الحديثة، فضلًا عن زيادة وعي المعلِّمات بأهمية هذه الاتجاهات والتقنيات الحديثة في تحسين تعلُّم المواد الشرعية. يضافُ لذلك بعض الأسباب الأخرى، مثل تركيز التعلُّم حول الطلبة، أو التمحور حولهم والاتجاه نحو التعلُّم القائم على المهارات والتطبيق العملي، ودمج التعلُّم في الحياة. كما لا يمكن تجاهل النقطة المحورية المتعلقة بتمهين التَّعليم، وتطبيق الرخصة المهنية، وارتباطها بهذه المستجدات ارتباطًا مباشرًا، مما حفَّز المعلِّمات على البحث والاستكشاف، ومتابعة المستجدات، الأمر الذي يسهل لهنَّ تطبيقها في ممارساتهن. وأما مستوى الأداء المتوسط المتعلق بمؤشر "تتعامل مع صعوبات التعلم بأساليب مبتكرة"، فقد يرجع إلى قلة البرامج التدريبية الموجهة لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية لتدريبهن على المهارات التَّدريسية المتعلقة بهذا الجانب، خاصةً وأن التعامل مع صعوبات التعلُّم يتطلب مهارات متخصصة، وكفايات معينة لاستكشاف الصعوبات، ووضع البرامج التَّدريسية المناسبة للتعامل معها.

٢. المحور الثاني: محور مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها:

جدول ٦

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الأداء التَّدريسي في محور مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها

م	العبارات (المؤشرات)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
١	تشرح للطالبات مبادئ تدريس الدِّراسات الإسلامية وأسسها.	٣,٣٤	٠,٤١٠	١	متوسط
٢	توظف مبادئ التَّعليم وأساليبه في التَّدريس.	٣,٩٢	٠,٢٧٩	٣	عالي
٣	تطبق أساليب التَّعليم النبوي في التَّدريس.	٣,٩٣	٠,٢٥٢	٢	عالي
٤	تحدد خطوات تدريس فروع الدِّراسات الإسلامية،(مثل: خطوات تدريس التلاوة، خطوات تدريس التوحيد...)	٣,٨٨	٠,٣٧٢	٥	عالي
٥	توازن بين أساليب تدريس فروع الدِّراسات الإسلامية وخطواتها (مثل: الفرق بين تدريس التلاوة والتفسير، الفرق بين تدريس الحديث والفقه).	٣,٨٧	٠,٣٤٣	٦	عالي
٦	تنمي العادات العقلية (مثل: المثابرة، ضبط الانفعالات، التفكير المرن، الإصغاء، الاستعداد للتعلم، التنظيم، ...) لدى الطالبات أثناء التَّدريس.	٣,٨٥	٠,٣٦٠	٧	عالي
٧	تنمي مهارات التفكير (الناقد، والإبداعي، والمنطقي، والمستقبلي...) لدى الطالبات في أثناء التَّدريس.	٣,٩٠	٠,٣٠٣	٤	عالي
	مستوى الأداء التَّدريسي في المحور ككل	٣,٨١	٠,٢١٦		عالي

يتضح من نتائج جدول (٦) أن مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية بالمرحلة الثَّانوية في محور مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها كان عاليًا، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨١) وانحراف معياري بلغت قيمته (٠,٢١٦)، كما تبين أن مستوى الأداء في معظم المؤشِّرات الفرعية كان عاليًا، وذلك بمتوسطات حسابية تراوحت بين (٣,٨٥؛ ٣,٩٣)، باستثناء مؤشر "تشرح للطالبات مبادئ تدريس الدِّراسات الإسلامية وأسسها"، الذي ظهر بمستوى متوسط، حيث بلغ متوسطه الحسابي (٣,٣٤).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة الصبحي والشنقيطي (٢٠٢٣) التي أظهرت أن الممارسات المهنية المتعلقة بمراعاة طبيعة الدِّراسات الإسلامية وخصائصها كانت عالية؛ في حين تختلف مع نتائج دراسات (الزدجالية والعامي، ٢٠١٩؛ الشهري، ٢٠١٢؛ الطراونة ووشاح، ٢٠١٩؛ العجمي، ٢٠٢١؛ الكولي، ٢٠١٧) التي أظهرت الممارسات التَّدريسية المتعلقة بهذا المحور كانت متوسطة، ودراسة سعدالله (٢٠١٨) التي أظهرت أنها كانت منخفضة.

ويمكن عزو المستوى العالي للأداء التَّدريسي في هذا المحور، إلى وعي المعلِّمات بخصوصية مقررات الدِّراسات الإسلامية، وما لها من دور كبير وتأثير في نفوس وسلوك الطالبات، وفهمهن لثوابتها وطبيعتها وتوجيهاتها التي تسهم في تنمية عادات العقل، ومهارات التفكير؛ فالقرآن والسنة يحثَّان المسلم على العادات العقلية الإيجابية، كالمثابرة والمرونة والتفتُّح العقلي والتساؤل المستمر، كما يؤكدان على أهمية التدبُّر والتفكُّر في آيات الله والكون، ويشجعان على حب الاستطلاع والبحث والاستكشاف للوصول إلى الحقيقة، والربط بين الدِّراسات الإسلامية والعلوم الكونية بما يوسع آفاق التفكير ويساعد على استنتاج العلاقات والقوانين الكلية، الملكات العقلية والروحية؛ لذلك لا تجد معلمات الدِّراسات الإسلامية معوِّقًا في تنمية هذه الجوانب لدى الطالبات في أثناء ممارساتهن التَّدريسية، خاصةً وأنها جوانب ترتبط بالتوجُّهات الحديثة في التعلُّم القائم على الفهم وتنمية عادات العقل ومهارات التَّفكير، كما يتم التركيز عليها في

كثيرٍ من البرامج التدريبية، وفي التوجُّهات الإشرافية. أما عن موضوع التوازن في تدريس فروع الدِّراسات الإسلامية، فإنَّ المقرَّرات المطوَّرة، وتحديد نصاب كل فرع في التنظيم الجدولي، سهَّل هذا الجانب ووضعه في إطار منظَّم ومتوازن. وأما عن مؤشر "تشرح للطالبات مبادئ تدريس الدِّراسات الإسلامية وأسسها" الذي ظهر بمستوى متوسِّط، فربما يرجع ذلك إلى أن هذا المؤشر لا يحتاج التركيز عليه أو تكراره للطالبات في كل حصة، إذ يكفي شرحه أو توضيحه مرةً، أو مرتين مع بداية تدريس كل فرع، أو التأكيد عليه عندما يلزم الأمر فقط.

عرضُ نتائج السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينصُّ على: هل توجد فروقٌ دالةٌ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الدِّراسات الإسلامية تُعزَى لاختلاف المرحلة الدراسية، والحصول على الرخصة المهنية، وعدد سنوات الخدمة، وعدد الدورات التدريبية في الرخصة المهنية؟ تم التأكُّد من اعتدالية توزيع البيانات باستخدام اختبار Kolmogorov-Smirnov، والتجانس باستخدام اختبار Levene ، حيث أظهرت النتائج توافر شرطي الاعتدالية والتجانس لمتغيري المرحلة الدراسية والحصول على الرخصة المهنية، وبذلك سيتم استخدام اختبار t-test، بينما لم يتوافر شرط الاعتدالية لمتغيري عدد سنوات الخدمة وعدد الدورات التدريبية؛ مما تطلَّب استخدام اختبارات لا معلمية، حيث تم استخدام اختبار Mann Whitney للكشف عن الفروق تبعًا لاختلاف عدد سنوات الخدمة، واختبار Kruskal-Wallis للكشف عن الفروق تبعًا لاختلاف عدد الدورات التدريبية، وفيما يلي توضيح النتائج:

أ. المرحلةُ الدراسية:

جدول ٧

نتائج اختبار t-test للفروق في مستوى الأداء التَّدريسي تبعاً لاختلاف المرحلة الدراسية

المحور	المرحلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس	المتوسِّطة	٣٠	٣,٩٢	٠,٢٢١	٠,١٦٤	٢,٢٧٦	٠,٠٢٧ دالة*
	الثَّانوية	٣٠	٣,٧٥	٠,٣٢٥			
مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية	المتوسِّطة	٣٠	٣,٩٢	٠,١٣٣	٠,٠٥٢	٠,٩٣٨	٠,٣٥٢ غير دالة
	الثَّانوية	٣٠	٣,٨٧	٠,٢٧٥			
الأداء التَّدريسي ككل	المتوسِّطة	٣٠	٣,٩٢	٠,١٧٠	٠,١٠٨	١,٧٩٧	٠,٠٧٩ غير دالة
	الثَّانوية	٣٠	٣,٨١	٠,٢٨١			

* دالة عند مستوى (٠,٠٥)

يتبين من الجدول (٧) أنه لا توجد فروقٌ دالةٌ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات التربية الإسلامية في محور مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها، وفي الأداء التَّدريسي ككل، تُعزَى لاختلاف المرحلة الدراسية حيث كانت مستوياتُ الدلالة لقيم "T" أكبر من (٠,٠٥)، في حين وُجِدت فروقٌ دالةٌ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي في المحور الأول الخاص بتطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس للدراسات الإسلامية، حيث كان مستوى الدلالة أصغر من (٠,٠٥)، وبمراجعة المتوسِّطات الحسابية اتضح أن الفروق كانت لصالح معلمات المرحلة المتوسِّطة. وتتفق نتائج الفروق في المحور الأول مع نتائج دراسة الزدجالية والعامي (٢٠١٩) التي أظهرت وجود فروق تُعزَى لاختلاف الصفوف التي يدرسها المعلمون لصالح الصفوف من الخامس للعاشر.

وقد يرجع اتجاهُ الفروق في محور تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس لصـــالح معلمات المرحلة المتوسِّـــطة إلى إدراك المعلِّمات لخصائص الطالبات في هذه المرحلة، وأنهنَّ في طور النُّمو والتشكيل، ويحتجن إلى استخدام أساليب تدريسية حديثة وأكثر تفاعلية لجذب انتباههنَّ وإثارة دافعيتهنَّ للتعلُّم وإشراكهنَّ في العملية التَّعليمية، في حين أن طالبات المرحلة الثَّانوية أكثر نضجًا وقدرة على التعلم الذاتي، والمشاركة في التعلُّم، واستيعاب المحتوى التَّعليمي بطرق أسرع، مما يقلل من تكثيف المعلِّمات لاستخدام الأساليب والاستراتيجيات المتنوعة التي قد تستخدمها معلماتُ المرحلة المتوسِّطة.

ب. الحصول على الرخصة المهنية:

جدول ٨

نتائج اختبار t-test للفروق في مستوى الأداء التَّدريسي تبعًا للحصول على الرخصة المهنية

المحور	الرخصة	العدد	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس	لا	٣٠	٣,٧٦	٠,٣٢٤	٠,١٥٨	٢,١٨-	٠,٠٣٣ دالة*
	نعم	٣٠	٣,٩٢	٠,٢٢٦			
مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية	لا	٣٠	٣,٨٨	٠,٢٣٣	٠,٠٥٢	٠,٩٤-	٠,٣٥٠ غير دالة
	نعم	٣٠	٣,٩٣	٠,١٩٨			
الأداء التَّدريسي ككل	لا	٣٠	٣,٨٢	٠,٢٦٠	٠,١٠٥	١,٧٤-	٠,٠٨٧ غير دالة
	نعم	٣٠	٣,٩٢	٠,٢٠٣			

* دالة عند مستوى (٠,٠٥)

تشير نتائج الجدول (٨) إلى أنه لا توجد فروقٌ دالةٌ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات التربية الإسلامية في محور مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها، وفي الأداء التَّدريسي ككل، تُعزَى للحصول على الرخصة المهنية، حيث كانت مستويات الدلالة لقيم "T" أكبر من (٠,٠٥)، في حين وجدت فروقٌ دالةٌ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي في المحور الأول الخاص بتطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس للدراسات الإسلامية، حيث كان مستوى الدلالة أصغر من (٠,٠٥)، وبمراجعة المتوسّطات الحسابية اتضح أن الفروق كانت لصالح المعلِّمات الحاصلات على الرخصة المهنية.

ويمكن عزو اتجاه الفروق في محور تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس لصالح المعاملات الحاصلات على الرخصة المهنية إلى أن الحصول على الرخصة المهنية يتطلب من المعلِّمات وعيًا بأهمية تطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية الإســـلامية، وامتلاك اتجاهات إيجابية نحوها، وهو ما قد ينعكسُ على جودة الأداء التَّدريســـي، كما أنَّ اهتمامهن بالحصول على الرخصة يزيد من سعيهنَّ لتطوير مهاراتهنَّ وممارساتهنَّ التَّدريسية، ومعارفهنَّ المتعلقة بها، وتطبيقاتها في تدريس فروع التخصُّـــص، ليتمكنَّ من اجتياز اختباراتها، وهو ما يســـهم في امتلاكهنَّ مهارات وخبرات أكبر في تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس.

ج. عدد سنوات الخدمة:

جدول ٩

نتائج اختبار Mann-Whitney للفروق في مستوى الأداء التَّدريسي تبعًا لاختلاف عدد سنوات الخدمة

المحاور	سنوات الخدمة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney U	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الأول	أقل من ١٠	٩	١٧,٨٣	١٦٠,٥	١١٥,٥	-٢,٤٦٩	٠,٠١٤ دالة*
	١٠ فأكثر	٥١	٣٢,٧٤	١٦٦٩,٥			
الثاني	أقل من ١٠	٩	١٨,٠٦	١٦٢,٥	١١٧,٥	-٢,٦٩٧	٠,٠٠٧ دالة**
	١٠ فأكثر	٥١	٣٢,٧٠	١٦٦٧,٥			
الأداء ككل	أقل من ١٠	٩	١٦,٦١	١٤٩,٥	١٠٤,٥	-٢,٦٤٢	٠,٠٠٨ دالة**
	١٠ فأكثر	٥١	٣٢,٩٥	١٦٨٠,٥			

* دالة عند مستوى (٠,٠٥) ** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من نتائج جدول (٩) وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات التربية الإسلامية تُعزَى لاختلاف عدد سنوات الخدمة، وذلك في الدرجة الكلية، وفي المحورين الفرعيين، حيث كانت مستويات الدلالة لقيم "Z" أصغر من (٠,٠٥)، وبمراجعة متوسِّطات الرتب اتضح أن الفروق تتجه لصالح المعلِّمات الأقدم في عدد سنوات الخدمة وتحديدًا اللواتي يصل عدد سنوات خدمتهن إلى (١٠) سنوات فأكثر.

وتختلفُ هذه النتائج مع دراسات (الصبحي والشنقيطي، ٢٠٢٣؛ الطراونة ووشاح، ٢٠١٩؛ الكولي، ٢٠١٧) التي أظهرت عدم وجود فروق تُعزَى لاختلاف عدد سنوات الخدمة.

ويُعزَى اتجاه الفروق في الأداء التَّدريسي ككل والمعيارين الفرعيين لصالح المعلِّمات ذوات الخدمة الأطول إلى أن مؤشِّرات الأداء المحدَّدة، وبالرغم من أنها مشتقة من المعايير المهنية المطَّبقة حديثًا، فإنَّها ترتبط بالممارسات التَّدريسية الأساسية، وبالاتجاهات الحديثة في التَّدريس التي تهتم بها برامج الإعداد والتأهيل والتدريب، والتي من المتوقع قيام المعلِّمات بممارستها وتطبيقها في التَّدريس بصورةٍ مستمرة؛ لذلك فهي تترسَّخ لديهن، وتتراكم مع كثرة التطبيق واستمراريته؛ الأمر الذي جعل الفروق تتجه لذوات الخدمة الأطول.

د. عدد الدورات التدريبية في الرخصة والمعايير المهنية:

جدول ١٠

نتائج اختبار Kruskal-Wallis للفروق في مستوى الأداء التَّدريسي تبعًا لاختلاف عدد الدورات التدريبية

المحاور	عدد الدورات التدريبية	العدد	متوسط الرتب	Kruskal-Wallis H	درجة الحرية	مستوى الدلالة
تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس	لم أحصل على دورات	٢٠	٣٣,٤٨	٨,٠٥٦	٣	٠,٠٤٥ دالة*
	من ١-٣ دورات	٢٤	٢٤,٨٨			
	من ٤-٦ دورات	٨	٢٧,٥٠			
	أكثر من ٦ دورات	٨	٤٢,٩٤			
مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية	لم أحصل على دورات	٢٠	٢٦,٢٠	٤,٥٨٨	٣	٠,٢٠٥ غير دالة
	من ١-٣ دورات	٢٤	٣١,٢٧			
	من ٤-٦ دورات	٨	٢٩,٩٤			

المحاور	عدد الدورات التدريبية	العدد	متوسط الرتب	Kruskal-Wallis H	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الأداء التَّدريسي ككل	أكثر من ٦ دورات	٨	٣٩,٥٠	٦,٤٨٣	٣	٠,٠٩٠ غير دالة
	لم أحصل على دورات	٢٠	٣٠,٠٣			
	من ١-٣ دورات	٢٤	٢٦,٥٤			
	من ٤-٦ دورات	٨	٢٩,٨١			
	أكثر من ٦ دورات	٨	٤٤,٢٥			

* دالة عند مستوى (٠,٠٥)

يتبين من نتائج جدول (١٠) أنه لا توجد فروقٌ دالةٌ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي لمعلِّمات التربية الإسلامية في محور مراعاة طبيعة تدريس الدِّراسات الإسلامية وخصوصياتها، وفي الأداء التَّدريسي ككل، تُعزَى لاختلاف عدد الدورات التدريبية، حيث كانت مستوياتُ الدلالة لقيم "H" أكبر من (٠,٠٥)، في حين وجدت فروقٌ دالةٌ إحصائيًا في مستوى الأداء التَّدريسي في المحور الأول الخاص بتطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس للدراسات الإسلامية، حيث كان مستوى الدلالة أصغر من (٠,٠٥)، ولمعرفة اتجاهات الفروق تم إجراء المقارنات الثنائية باستخدام اختبار Dunn، حيث أظهرت النتائجُ أن الفروق كانت بين الحاصلات على(١-٣) دورات، والحاصلات على أكثر من(٦) دورات، وبمقارنة متوسّطات الرتب في الجدول يتضح أن الفروق لصالح الحاصلات على أكثر من (٦) دورات تدريبية.

وتتفقُ نتائجُ الفروق في المحور الأول مع نتائج دراسة الصبحي والشنقيطي (٢٠٢٣) التي أظهرت وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا لصالح المعلِّمات الحاصلات على عدد دورات أكثر؛ كما تتفقُ في نتائج الفروق على المحور الثاني والدرجة الكلية مع دراسة الكولي (٢٠١٧) التي أظهرت نتائجُها عدم وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا تُعزَى لاختلاف عدد سنوات الخدمة.

وتُعزَى اتجاهاتُ الفروق في محور تطبيق الاتجاهات الحديثة في التَّدريس لصالح الحاصلات على أكثر من (٦) دورات تدريبية إلى فاعلية البرامج التدريبية المقدَّمة للمعلِّمات في هذا الجانب، فقد تكون مُصمَّمة في ضوء احتياجاتهنَّ التدريبية الفعلية، أو تقدم معارف حديثة تحتاجها المعلِّمات، كما أنها قد تكون برامج تطبيقية تركز على التطبيق العملي أكثر من المعارف النظرية؛ مما ينعكس إيجابًا على الممارسات التَّدريسية للمعلِّمات في هذا المحور.

التوصيات:

يمكن تقديم بعض التوصيات في ضوء النتائج التي تم الخلوص لها، وأهمها:

١. تعزيز الأداء العالي الذي أظهرته نتائجُ الدِّراسة لدى معلمات التربية الإسلامية، وذلك من خلال التطوير المهني الموجَّه، والسّياسات الداعمة، وتقديم برامج تطوير مهني مستمر تساعدهنَّ على مواصلة تحسين أدائهن التَّدريسي ومتابعة المستجدات، والتطبيق العملي للمعايير المهنية في الممارسات التَّدريسية.

٢. تحفيز معلمات التربية الإسلامية على الحصول على الرخصة المهنية، وذلك من خلال تطبيق سياسات وأساليب تحفزهن على ذلك، والمشاركة في برامج تدريبية مكثَّفة متعلقة بتطبيق معاييرها، بما قد يسهم في رفع مستوى أدائهن التَّدريسي.

٣. تشجيع معلمات التربية الإسلامية في المرحلة المتوسّطة ودعمهنَّ من أجل الاستمرار في تطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريسهن، وتحفيز معلمات المرحلة الثَّانوية على استخدام أساليب واستراتيجيات ابتكارية تناسب احتياجات طالبات هذه المرحلة.

٤. تطوير مهارات المعلِّمات في التعامل مع صعوبات التعلُّم، والتخطيط لعلاجها بأساليب مبتكرة، وذلك من خلال البرامج التدريبية المتخصّصة في التَّدريس العلاجي، وحقائب التدريب الذاتي، والأساليب الإشرافية المختلفة.

شكر:

تتقدم الباحثة بالشكر لمركز البحوث الإنسانية والاجتماعية بجامعة الحدود الشمالية -المملكة العربية السعودية - لدعمهم هذا العمل بموجب العقد (NBU-RAA-2025-36-01)

المراجع

أولًا: المراجعُ العربية

أحمد، عبد الرحمن الهادي. (٢٠١٨). واقع تمهين التَّعليم عالمياً في ضوء بعض التجارب المعاصرة. *مجلة القراءة والمعرفة*، *١٨* (٢/٢٠٣)، ١٣٥-١٥٨.

آل شطيف، إبراهيم محمد، وأبا نمي، فهد عبد العزيز. (٢٠٢٣). الاحتياجات التطويرية المهنية التخصصية لمعلِّمي التربية الإسلامية من وجهة نظرهم في ضوء معايير هيئة تقويم التَّعليم والتدريب، *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، ٣٤ (١٣٥)، ٥٣-٨٤.

الأمير، إيمان حسين، وعسيري، فاطمة يحيي. (٢٠٢١). درجة تطبيق المعايير التربوية الخاصة بالرخصة المهنية للمعلِّمين من وجهة نظر القائمين على الإدارة المدرسية بالمدارس الثَّانوية بمدينة جدة. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية*، *٨*(٣)، ١ - ٣٠.

الخطيب، إبراهيم عبدالله. (٢٠٢١). الأداء التَّدريسي لمعلِّمي العلوم الشرعية بالمرحلتين المتوسِّطة والثَّانوية في ضوء الكفايات التَّدريسية، *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية*، ٢٢ (٢)، ٥٦-٦٥

الخليفة، حسن جعفر. (٢٠١٧). *فصول في تدريس اللغة العربية* (ط.٥). مكتبة الرشد.

الزدجالية، ميمونة درويش، والعاني، وجيهة ثابت. (٢٠١٩). درجة ممارسة امتلاك معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان للكفاءات المهنية اللازمة للتعليم وفقاً لمعايير الجودة العالمية. *مجلة العلوم التربوية*، (١٤)، ٨٣ -١١٢.

سعدالله، أحمد أمين على. (٢٠١٨). *تقويم أداء معلم التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية في ضوء معايير الجودة الشاملة* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة عين شمس.

سلوم، طاهر عبد الكريم. (٢٠١٨). متطلبات تمهين التَّعليم وصعوباته في ضوء آراء الهيئات التَّعليمية في مؤسسة الإعداد وفي الميدان: نموذج كلية التربية جامعة دمشق ومديرية تربية دمشق. *مجلة الألكسو التربوية*، *٣٧* (١)، ٩-٥٦

شحاتة، حسن والنجار، زينب (٢٠١٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية* (ط.٢). الدار المصرية اللبنانية.

الشريف، دعاء حمدي. (٢٠٢٢). رؤية مقترحة لمواءمة المعايير المهنية لإنجاح منظومة تطوير التَّعليم الجديد ٢,٠ في ضوء متطلبات الثورة الذهنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التَّدريس بكليات التربية. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٨ (٢/١٢)، ٢١٣-٣١٠.

الشهري، ظافر محمد. (٢٠١٢). *تقييم الأداء التَّدريسي لمعلِّمي التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية في ضوء المعايير المهنية للمعلم السعودي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الطائف.

الصبحي، عبير بنت إبراهيم بن ناجي، والشنقيطي، آمنة بنت محمد المختار محمد الأمين. (٢٠٢٣). تقويم الأداء التَّدريسي لمعلِّمات الصف الخامس الابتدائي في ضوء المعايير المهنية لمعلم التربية الإسلامية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، ١٢ (١)، ١٠٦ -١٣١.

الطراونة، بتول أحمد عوض، ووشاح، هاني عبد الفتاح. (٢٠١٩). درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية للكفايات التَّدريسية في ضوء المعايير الوطنية لتنمية المعلِّمين مهنيا في محافظة الكرك من وجهة نظرهم. *مجلة الأندلس*، ٥ (١٩)، ١٩٩ -٢٣٩.

العتيبي، سلوى سعد، والجبر، جبر محمد. (٢٠٢٣). توفر المعايير المهنية للمعلِّمين الصادرة عن هيئة تقويم التَّعليم والتدريب لدى معلمات العلوم في المرحلة الابتدائية من وجهة نظرهن. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*, ١٤٦ (٢)، ١٣٣-١٥٨.

العجمي، عساف سعد ناصر. (٢٠٢١). أداء معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثَّانوية بدولة الكويت في ضوء معايير الجودة الشاملة. *مجلة بحوث التربية النوعية*، (٦٢)، ١٦٩ -١٨٩.

قزامل، سونيا هانم. (٢٠١٣). *المعجم العصري في التربية*. دار عالم الكتب.

قلادة، فؤاد سليمان. (٢٠١٢). *استراتيجيات تدريس العلوم لنماء القدرات القلية ومهارات التفكير*. دار المعرفة الجامعية.

الودعاني، فلوة محمد. (٢٠١٨، يونيو ٢٦-٢٧). *احتياجات التطور المهني لمعلِّمات العلوم الشرعية في ضوء المعايير المهنية للمعلِّمين من وجهة نظر المعلِّمات والمشرفات*، المؤتمر الثامن عشر للجمعية السُّعودية للعلوم التربوية والنفسية"التَّعليم ما بعد الثانوي: الهوية ومتطلبات التنمية"، جامعة الملك سعود، الرياض.

هيئة تقويم التَّعليم والتدريب (٢٠٢٠ أ). *معايير معلمي التربية الإسلامية -١*. مطبوعات الهيئة، المملكة العربية السُّعودية.

هيئة تقويم التَّعليم والتدريب (٢٠٢٠ ب). *معايير معلمي التربية الإسلامية -٢*. مطبوعات الهيئة، المملكة العربية السُّعودية.

هيئة تقويم التَّعليم والتدريب (٢٠١٧). *المعايير والمسارات المهنية للمعلِّمين في المملكة العربية السُّعودية*. مطبوعات الهيئة، المملكة العربية السُّعودية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Adoniou, M., & Gallagher, M. (2017). Professional standards for teachers—what are they good for? *Oxford review of education*, *43*(1), 109-126.

Call, K. (2018). Professional teaching standards: A comparative analysis of their history, implementation, and efficacy. *Australian Journal of Teacher Education (Online)*, *43*(3), 93-108.

Révai, N. (2018*). What difference do standards make to educating teachers: A review with case studies on Australia*, Estonia, and Singapore.

Tummons, J. (2014). *The textual representation of professionalism: problematizing professional standards for teachers in the UK lifelong learning sector. Research in Post-Compulsory Education, 19(1), 33–44.*

Ahmed, Abdulrahman Al-Hadi. (2018). The Reality of Professionalizing Education Globally in Light of Some Contemporary Experiences. *Journal of Reading and Knowledge, 18*(2/203), 135-158.

Al-Ajmi, Assaf Saad Nasser. (2021). Performance of Islamic Education Teachers in the Secondary Stage in Kuwait in Light of Total Quality Standards. *Journal of Qualitative Education Research*, (62), 169-189.

Al-Amir, Iman Hussein, & Asiri, Fatima Yahya. (2021). The Degree of Application of Educational Standards for the Professional License for Teachers from the Perspective of School Administration Officials in Secondary Schools in Jeddah. *King Khalid University Journal of Educational Sciences, 8*(3), 1-30.

Al-Khalifa, Hassan Jafar. (2017). *Chapters in Teaching the Arabic Language* (5th ed.). Al-Rushd Library.

Al-Khatib, Ibrahim Abdullah. (2021). Teaching Performance of Sharia Sciences Teachers in Intermediate and Secondary Stages in Light of Teaching Competencies. *Scientific Journal of King Faisal University, Humanities and Administrative Sciences, 22*(2), 56-65.

Al-Otaibi, Salwa Saad, & Al-Jabr, Jabr Mohammed. (2023). Availability of Professional Standards for Teachers Issued by the Education and Training Evaluation Commission Among Science Teachers in the Primary Stage from Their Perspective. *Arab Studies in Education and Psychology, 146*(2), 133-158.

Al-Shahri, Dhafer Mohammed. (2012). *Evaluation of the Teaching Performance of Islamic Education Teachers in the Primary Stage in Light of the Professional Standards for Saudi Teachers* (Unpublished Master's Thesis). Taif University.

Al-Sharif, Doaa Hamdi. (2022). A Proposed Vision for Aligning Professional Standards to Ensure the Success of the New Education Development System 2.0 in Light of the Requirements of the Cognitive Revolution from the Perspective of Faculty Members in Colleges of Education. *Journal of Educational and Social Studies, 28*(12/2), 213-310.

Al-Shteif, Ibrahim Mohammed, & Aba Nami, Fahd Abdulaziz. (2023). The Specialized Professional Development Needs of Islamic Education Teachers from Their Perspective in Light of the Standards of the Education and Training Evaluation Commission. *Journal of the Faculty of Education, Benha University, 34*(135), 53-84.

Al-Subhi, Abeer bint Ibrahim bin Naji, & Al-Shanqeeti, Amina bint Mohammed Al-Mukhtar Mohammed Al-Amin. (2023). Evaluation of the Teaching Performance of Fifth Grade Female Teachers in Light of the Professional Standards for Islamic Education

Teachers. *International Journal of Educational and Psychological Studies*, *12*(1), 106-131.

Al-Tarawneh, Batool Ahmed Awad, & Washah, Hani Abdul Fattah. (2019). The Degree of Possession of Islamic Education Teachers of Teaching Competencies in Light of the National Standards for Professional Teacher Development in Karak Governorate from Their Perspective. *Andalus Journal*, *5(*19), 199-239.

Al-Wadaani, Falwa Mohammed. (2018, June 26-27). *Professional Development Needs of Sharia Sciences Female Teachers in Light of Professional Standards for Teachers from the Perspective of Teachers and Supervisors*, The 18th Conference of the Saudi Society for Educational and Psychological Sciences "Post-Secondary Education: Identity and Development Requirements", King Saud University, Riyadh.

Al-Zadjali, Maimouna Darwish, & Al-Ani, Wajeeha Thabit. (2019). The Degree of Practicing the Possession of Islamic Education Teachers in Oman of the Necessary Professional Competencies for Teaching According to Global Quality Standards. Journal of Educational Sciences, (14), 83-112.

Education and Training Evaluation Commission. (2017). *Professional Standards and Pathways for Teachers in Saudi Arabia*. Publications of the Commission, Saudi Arabia.

Education and Training Evaluation Commission. (2020a). *Standards for Islamic Education Teachers -1. Publications of the Commission*, Saudi Arabia.

Education and Training Evaluation Commission. (2020b). *Standards for Islamic Education Teachers -2. Publications of the Commission*, Saudi Arabia.

Saadallah, Ahmed Amin Ali. (2018). *Evaluation of the Performance of Islamic Education Teachers for the Primary Stage in Light of Total Quality Standards* (Unpublished Master's Thesis), Faculty of Girls, Ain Shams University.

Salloum, Taher Abdul Karim. (2018). Requirements and Difficulties of Professionalizing Education in Light of the Opinions of Educational Bodies in the Preparation Institution and in the Field: A Model of the Faculty of Education, University of Damascus, and the Directorate of Education in Damascus. *ALECSO Educational Journal, 37*(1), 9-56.

Shehata, Hassan & Al-Najjar, Zainab. (2013). *Dictionary of Educational and Psychological Terms* (2nd ed.). Egyptian Lebanese House.

Qalada, Fouad Suleiman. (2012). *Strategies for Teaching Sciences for the Development of Mental Abilities and Thinking Skills*. University Knowledge House.

Qazamel, Sonia Hanem. (2013*). The Modern Dictionary in Education*. Dar Alam Al-Kutub.